The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 52:13-54:17	إشعياء 52: 13 54: 17
#0695	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 749
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، نظرَ القسُّ تشَك في وصفِ المسيَّا المنتظَر، كما شاركَ وإيَّانا صِفاتِ المسيحِ الرائعةَ والجاذبة. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، يتابعُ القسُّ تشَك سَردَ المزيد من نظرةِ إشَعياءَ النبويَّة نحوَ المستقبل، حيث يصفُ أنَّ البشرَ جميعًا كالغنم الضالِّين، وقد وُضِعَتْ كلُّ تعدِّياتِنا على شخصٍ واحدٍ، سِيقَ إلى الذبحِ كشاةٍ ولم يفتَحْ فاهُ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني والخمسين. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد الثالث عشر، حيث سيُراجِعُ القسُّ تشَك سريعًا بعضَ الأفكار التي تناولَها في الحَلَقة الماضية.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

يبدأ إشَعياءُ يتنبَّأُ بشأنِ عبدِ اللهِ الكاملِ المزمعِ أن يأتي، فنقرأ في العدد 13:

''هوذا عَبدي يَعقِلُ، يتَعالَى ويَرتَقي ويَتَسامَى جِدًّا''.

إنَّ كلمةَ ''يَتَسامى'' المستخدَمة هنا، هي ذاتُها كلمةُ ''ارتفعتُ'' التي استخدمَها يسوعُ المسيح بينما كان يتكلَّم إلى تلاميذه في إنجيل يوحنَّا 12: 32:

''وأنا إنِ ارتَفَعتُ عن الأرضِ أجذِبُ إلَيَّ الجميعَ''.

والارتفاعُ الذي يشيرُ إليه يسوعُ المسيحُ هنا هو موتُه مرتفِعًا على الصليب. فما يقولُه السيِّدُ المسيح هنا هو إنَّه سوف يجذبُ إليه كثيرين متى ارتفَعَ على الصَّليب.

ففي هذا العدد إذًا نقرأُ في إشَعياءَ نبوَّةً عن الصليبِ. وتقولُ النبوَّةُ إنَّ عبدَ اللهِ الكاملَ سيرتقي ويتَسامى، أي أنَّها نبوَّةٌ عن موتِ يسوعَ المسيحَ، كما رأينا في إنجيل يوحنَّا.

ثمَّ نقرأ في العدد 14:

''كما اندَهَشَ مِنكَ كثيرونَ. كانَ مَنظَرُهُ كذا مُفسَدًا أكثَرَ مِنَ الرَّجُلِ، وصورَتُهُ أكثَرَ مِنْ بَنـي آدَمَ''.

ويقول لنا هذا العدد إنَّ وجهَ عبدِ اللهِ الكاملِ كانَ مشوَّهًا على نحوٍ يصعبُ تمييزُه. فيبدو أنَّه تلقَّى ضرباتٍ حتَّى إنَّ معالِمَ وجهِه تغيَّرتْ بصورةٍ رهيبة.

ونتابعُ النبوَّة في العددِ 15 من هذا الأصحاح، والعددَين 1 و2 من الأصحاح 53، حيث نقرأ فيها:

''هكذا يَنضِحُ أُمَمًا كثيرينَ. مِنْ أجلِهِ يَسُدُّ مُلوكٌ أفواهَهُمْ، لأنَّهُمْ قد أبصَروا ما لَمْ يُخبَروا بهِ، وما لَمْ يَسمَعوهُ فهِموهُ. مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنا، ولِمَنِ استُعلِنَتْ ذِراعُ الرَّبِّ؟ نَبَتَ قُدَّامَهُ كفَرخٍ وكعِرقٍ مِنْ أرضٍ يابِسَةٍ، لا صورَةَ لهُ ولا جَمالَ فنَنظُرَ إليهِ، ولا مَنظَرَ فنَشتَهيه''.

وهذه نبوَّةٌ مثيرةٌ للاهتمام عن يسوعَ المسيح. ففي أثناء آلامِ يسوعَ المسيح، لم يكنْ له منظرٌ جميلٌ أو لائقٌ حيث كانَ يصعبُ النظرُ إليه. بكلماتٍ أُخرى، كان شكلُه فظيعًا جدًّا، وغيرَ جذَّابٍ بتاتًا جرَّاء ما تلقَّاه من عذابٍ وآلامٍ مبرِّحة؛ فلم يكنْ له منظرٌ فنشتهيه.

وكانت اللمحةُ الأولى للرسول يوحنَّا التي لمحَ بها المسيحَ في السماء، أنَّه رآه خروفًا كأنَّه مذبوح.

ونقرأ عن جُروحِ المسيحِ أيضًا في سِفرِ زكريَّا 12: 10، حيث تقولُ النبوَّة:

''...فيَنظُرونَ إلَيَّ، الذي طَعَنوهُ، ويَنوحونَ علَيهِ كنائحٍ علَى وحيدٍ له...''.

أي أنَّهم سيُميِّزون تلك الجروحَ والعلاماتِ في المستقبل. إنَّها جروحُ محبَّتِه لنا.

ولنتابِعِ الآنَ وصفَ الآلامِ القاسيةِ التي اختبرَها عبدُ اللهِ المتألِّم، وهذه نبوَّةٌ عن يسوع المسيح كما رأينا. ونقرأ في العددِ الثالثِ من إشَعياء 53:

''مُحتقَرٌ ومَخذولٌ مِنَ الناسِ، رَجُلُ أوجاعٍ ومُختَبِرُ الحَزَنِ، وكمُستَّرٍ عنهُ وُجوهنا، مُحتقَرٌ فلَمْ نَعتَدَّ بهِ''.

هل سبقَ لكَ أن نظرْتَ إلى شيءٍ فكانَ صادمًا، حتَّى إنَّك أشحْتَ بنظرك عنه؟ ربَّما يكونُ ذلك هو ردَّ فعلِنا الأوَّل عندما ننظرُ إلى علاماتِ التعذيبِ التي تركَتْ أثرَها على جسدِ يسوعَ البارِّ.

كما أنَّ يسوعَ في آلامِه عانى الرفضَ، وحمل بِمَوتِه أوجاعَنا وأحزانَنا، حيثُ نقرأ في العددَين الرابع والخامس:

''لكنَّ أحزانَنا حَمَلها، وأوجاعَنا تحَمَّلها. ونَحنُ حَسِبناهُ مُصابًا مَضروبًا مِنَ اللهِ ومَذلولًا. وهو مَجروحٌ لأجلِ مَعاصينا، مَسحوقٌ لأجلِ آثامِنا. تأديبُ سلامِنا علَيهِ، وبحُبُرِهِ شُفينا''.

إنَّنا جميعًا مسؤولون عن موتِ يسوعَ المسيحِ، وليس فقط الذين صَلَبوه. نحن جميعًا تسبَّبْنا في جروحِه بسبب عِصيانِنا وتعدِّياتِنا، وخطايانا جميعًا هي ما علَّقَه على الصليب. وخَطايانا كذلك هي التي تسبَّبَتْ في معاناتِه وضَرْبِه وعارِه والاستهزاءِ به. نحن مسؤولون عن معاناةِ السيِّد المسيح ومَوتِه؛ لأنَّه عانى وماتَ من أجلنا حتَّى ننالَ غفرانَ

خطايانا، وتصيرَ لنا شركةٌ مع الله المحبِّ. لهذا السببِ أتى يسوعُ المسيحُ إلى الأرضِ وعاشَ بينَنا وحملَ بموتِه خطيَّتَنا وذنوبَنا وتعدِّياتِنا. لقد ماتَ المسيحَ بدلَ كلِّ واحدٍ منَّا، حتَّى نتمكَّنَ بمَوتِه من العودةِ ثانيةً إلى العلاقةِ باللهِ المحبِّ.

ولنتابِعِ الآنَ دراستَنا، وقد وصَلْنا إلى العددِ السادسِ من الأصحاحِ 53، ونقرأ فيه:

''كُلُّنا كغَنَمٍ ضَلَلنا. مِلنا كُلُّ واحِدٍ إلَى طريقِهِ، والرَّبُّ وضَعَ علَيهِ إثمَ جميعِنا''.

يُذكِّرنا هذا العددُ عندما صرخَ يسوعُ على الصليبِ:

''إلهي إلهي، لماذا تركتَني؟''

مردِّدًا ما جاء في المزمور 22. ويأتينا الجوابُ في العددِ الثالثِ من هذا المزمور: أنَّ اللهَ القدُّوسَ جالسٌ بينَ تسبيحاتِ شعبه.[1] إذًا تركَ اللهُ الأمينُ ابنَه عندما وُضِعَتْ خطايانا عليه؛ فهذه هي عاقبةُ الخطيَّة: أن ننفصِلَ عن اللهِ الحيِّ. وعندما وُضِعَتْ خطايانا على يسوعَ المسيحِ، كان منفصِلًا عن اللهِ الآبِ، لذلكَ صرخَ:

''إلهي إلهي لماذا تركتني؟''

وقد كانَ يسوعُ منفصلًا عن الآبِ، حتَّى لا نظلَّ نحن مفصولينَ عنِ اللهِ المحبِّ الذي:

''...وضَعَ علَيهِ إثمَ جميعِنا''.

ونقرأُ في العددِ السابعِ أيضًا منَ الأصحاحِ الثالثِ والخمسين:

''ظُلِمَ أمَّا هو فتذَلَّلَ ولَمْ يَفتَحْ فاهُ. كشاةٍ تُساقُ إلَى الذَّبحِ، وكنَعجَةٍ صامِتَةٍ أمامَ جازِّيها فلَمْ يَفتَحْ فاهُ''.

[1] أعدتُ صياغة العدد بصورةٍ طفيفة لأستخدمَ تسبيحات شعبه بدل تسبيحات إسرائيل (لحسَّاسيَّة استخدام هذا الاسم).

ونتذكَّرُ هنا لمَّا وقفَ يسوعُ المسيحُ أمامَ بيلاطسَ، فقد دُهِشَ بيلاطسُ أنَّ يسوعَ ظلَّ صامتًا حيث قالَ له في إنجيل يوحنَّا 19: 10:

''أمَا تُكلِّمُني؟ ألَستَ تعلَمُ أنَّ لي سُلطانًا أنْ أصلِبَكَ وسُلطانًا أنْ أُطلِقَكَ؟''

لقد سمعَ يسوعُ كلَّ الاتِّهاماتِ الباطلةِ بحقِّه، لكنَّه لم يُجِبْ بشيء.

ونتابعُ تأمُّلَ المشهدِ في العددِ الثامن، حيث نقرأ فيه:

''مِنَ الضُّغطَةِ ومِنَ الدَّينونَةِ أُخِذَ. وفي جيلِهِ مَنْ كانَ يَظُنُّ أنَّهُ قُطِعَ مِنْ أرضِ الأحياءِ، أنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أجلِ ذَنبِ شَعبي؟''

كيف يمكنُ أن يظلَّ ذِكرُ شخصٍ موجودًا دون أن يكونَ له نسلٌ؟ ويقودُنا هذا السؤالُ إلى النظرِ في عبارة:

''قُطِعَ مِنْ أرضِ الأحياءِ''.

وهي تذكِّرُنا بما جاء في سِفرِ دانيالَ 9: 25 26:

''فاعلَمْ وافهَمْ أنَّهُ مِنْ خُروجِ الأمرِ لتَجديدِ أورُشَليمَ وبنائها إلَى المَسيحِ الرَّئيسِ سبعَةُ أسابيعَ واثنانِ وسِتُّونَ أُسبوعًا، يَعودُ ويُبنَى سوقٌ وخَليجٌ في ضيقِ الأزمِنَةِ. وبَعدَ اثنَينِ وسِتِّينَ أُسبوعًا يُقطَعُ المَسيحُ وليس لهُ، وشَعبُ رَئيسٍ آتٍ يُخرِبُ المدينةَ والقُدسَ، وانتِهاؤُهُ بغَمارَةٍ، وإلَى النِّهايَةِ حَربٌ وخِرَبٌ قُضيَ بها''.

وكان قد قُطِعَ المسيحُ الربُّ من أرضِ الأحياء، بمعنى أنَّه ماتَ، وذلك يومَ ماتَ على الصليب.

وبعدَ هذا نتابعُ في العددِ التاسعِ هذه النبوَّةَ المُلهِمة، حيث نقرأ فيه:

''وجُعِلَ مع الأشرارِ قَبرُهُ، ومَعَ غَنيٍّ عِندَ موتِهِ. علَى أنَّهُ لَمْ يَعمَلْ ظُلمًا، ولَمْ يَكُنْ في فمِهِ غِشٌّ''.

ويقودُنا هذا مباشرةً إلى قصَّةِ يوسُفَ الراميِّ التي نقرأها في الأناجيل. كانَ يوسُفَ هذا شخصًا غنيًّا، وتقدَّمَ بطلبٍ إلى بيلاطُسَ أن يأخذَ جسدَ يسوعَ ويدفنَه. وهنا تحقَّقتْ هذه النبوَّةُ أنَّ يسوعَ كانَ مع غنيٍّ عند موته.

لننتقلِ الآنَ إلى العددَين العاشر والحادي عشر، حيث نقرأ فيهما:

''أمَّا الرَّبُّ فسُرَّ بأنْ يَسحَقَهُ بالحَزَنِ. إنْ جَعَلَ نَفسَهُ ذَبيحَةَ إثمٍ يَرَى نَسلًا تطولُ أيَّامُهُ، ومَسَرَّةُ الرَّبِّ بيَدِهِ تنجَحُ. مِنْ تعَبِ نَفسِهِ يَرَى ويَشبَعُ، وعَبدي البارُّ بمَعرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كثيرينَ، وآثامُهُمْ هو يَحمِلُها''.

وهكذا نرى أنَّ محبَّةَ اللهِ الرحيمِ للبشر، هي ما جعَلتْ يسوعَ المسيحَ يصيرُ ذبيحةً لأجلنا.

لقد تألَّمَ المسيحُ حتَّى نتمكَّنَ من نَيلِ الولادةِ الجديدةِ. وعندما يرى يسوعُ الآنَ أنَّك من المفديِّين وأنَّك في شركةٍ مع الله، فإنَّ هذا يجلبُ إليه الرضى. ينظرُ يسوعُ إلى المشهدِ ويقولُ إنَّ كلَّ ما فعلَه مستحقٌّ بينما يرى المفديِّين في شركةٍ مع اللهِ المحبِّ. والمفديُّون، أعزَّائي المستَمِعين، هُم المؤمنون بيسوعَ المسيحِ وبموتِه على الصليب من أجل خطاياهم، كما أنَّهم المؤمنون بأنَّه قامَ من الأموات لأجل تبريرهم. فكما قرأنا في العدد الحادي عشر:

''مِنْ تعَبِ نَفسِهِ يَرَى ويَشبَعُ، وعَبدي البارُّ بمَعرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كثيرينَ، وآثامُهُمْ هو يَحمِلُها''.

واللافتُ للنظرِ أنَّ هذه النبوَّةَ في سِفرِ إشَعياءَ كُتِبَتْ قبل سبعِ مئةِ عامٍ من ميلاد المسيح. لذلك عندما وقفَ بطرسُ في يَومِ الخمسين، تكلَّمَ إلى الناسِ الذين شارَكوا في صَلبِ يسوعَ المسيحِ، وقال لهم، كما نقرأ في سِفرِ أعمالِ الرسلِ 2: 22 23:

''أيُّها الرِّجالُ الإسرائيليُّونَ اسمَعوا هذِهِ الأقوالَ: يَسوعُ النَّاصِريُّ رَجُلٌ قد تبرهَنَ لكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بقوَّاتٍ وعَجائبَ وآياتٍ صَنَعَها اللهُ بيَدِهِ في وسطِكُمْ، كما أنتُمْ أيضًا تعلَمونَ. هذا أخَذتُموهُ مُسَلَّمًا بمَشورَةِ اللهِ المَحتومَةِ وعِلمِهِ السَّابِقِ، وبأيدي أثَمَةٍ صَلَبتُموهُ وقَتَلتُموه''.

ونرى في كلماتِ بطرسَ الرسولِ أنَّ صَلْبَ يسوعَ كانَ بمشورةِ اللهِ المحتومة، وذلك ليُبيِّنَ لنا جميعًا أنَّه يحبُّنا. فنقرأ في رسالةِ يوحنَّا الرسولِ الأولى 4: 10:

''في هذا هي المَحَبَّةُ: ليس أنَّنا نَحنُ أحبَبنا اللهَ، بل أنَّهُ هو أحَبَّنا، وأرسَلَ ابنَهُ كفَّارَةً لخطايانا''.

لقد جاءَ يسوعُ المسيحُ ليحملَ آثامَنا ويرفعَ خطايانا.

وننتقلُ الآنَ إلى عددٍ مهمٍّ في ختامِ الأصحاحِ الثالثِ والخمسين، حيث نقرأُ في العددِ الثاني عشر:

'' لذلكَ أقسِمُ لهُ بَينَ الأعِزَّاءِ ومَعَ العُظَماءِ يَقسِمُ غَنيمَةً، مِنْ أجلِ أنَّهُ سكَبَ للموتِ نَفسَهُ وأُحصيَ مع أثَمَةٍ، وهو حَمَلَ خَطيَّةَ كثيرينَ وشَفَعَ في المُذنِبينَ''.

تذكِّرُنا هذه الأعدادُ بما جاء في رسالةِ رومية 8: 16 17، حيث نقرأ:

''الرُّوحُ نَفسُهُ أيضًا يَشهَدُ لأرواحِنا أنَّنا أولادُ اللهِ. فإنْ كُنَّا أولادًا فإنَّنا ورَثَةٌ أيضًا، ورَثَةُ اللهِ ووارِثونَ مع المَسيحِ. إنْ كُنَّا نَتألَّمُ معهُ لكَيْ نَتمَجَّدَ أيضًا معَه''.

إنَّه حملَ خطيَّةَ كثيرين وشفَعَ في المُذنِبين، فصارَ لنا أن نصبحَ أولادَ الله، المؤمنين بِاسمِه.

كما تذكِّرُنا عبارة:

''...وأُحصِيَ مع أثمةٍ...''

أنَّ يسوعَ رُفِعَ على الصليبِ، ووُضِعَ بينَ لِصَّينِ. ونتذكَّرَ أيضًا من مشهدِ الصليب العبارةَ التي قالَها يسوعُ في إنجيلِ لوقا 23: 34:

''يا أبَتاهُ، اغفِرْ لهُمْ، لأنَّهُمْ لا يَعلَمونَ ماذا يَفعَلونَ''.

فها هو يسوعُ يشفعُ حتَّى في أولئك الذين سمَّروه على الصليب.

وكلُّ هذا جاءَ في نبوَّةٍ كُتِبَتْ قبلَ قرونٍ من تحقيقِها. وقد تحقَّقتْ جميعُها بموتِ يسوعَ المسيحِ. ويسوعُ هو الإنسانُ الوحيدُ المؤهَّلُ على مرِّ التاريخِ ليكونَ المسيَّا، أو المسيحَ المنتظَر والعبدَ المتألِّم. لو لم يكنْ يسوعُ هو المسيحَ المنتظَرَ، فلن يكونَ هناك مسيَّا لينتظرَه البشرُ؛ فلا أحَدَ مؤهَّلٌ ليؤدِّيَ هذا الدَّورَ الفريدَ. غير أنَّ يسوعَ حقَّقَ نحو 300 أمرٍ في النبوَّاتِ تناوَلَتْ حياتَه وخدمتَه وموتَه وقيامتَه أيضًا.

ونحن نرى هنا في سِفرِ إشَعياءَ مَثَلًا مميَّزًا وغايةً في الوُضوحِ عن النبوَّاتِ. فإذا كانَتْ هذه النبوَّةُ لا تُشيرُ إلى يسوعَ المسيحِ، فلا يمكنُ أن تشيرَ إلى أحدٍ آخرَ في التاريخِ. فيسوعُ المسيحُ وحدَه هو مَن تمَّمَ كلَّ هذه التفاصيلِ في النبوَّاتِ. وهكذا عندما يرفُضُ أحَدَهم المسيحَ بعدَ كلِّ هذا البرهانِ الهائلِ، فهو يُخطئُ إلى نفسِه وإلى الحقِّ نفسِه، وهذا أعظمُ شرٍّ يرتكبُه المرءُ بحقِّ نفسِه.

لننتقلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الرابع والخمسين من سِفرِ إشَعياءَ، حيثُ يتكلَّمُ النبيُّ عن استرادادِ شعبِ اللهِ، حيث نقرأ في العددَين الأوَّل والثاني:

''ترَنَّمي أيَّتُها العاقِرُ الَّتي لَمْ تلِدْ. أشيدي بالتَّرَنُّمِ أيَّتُها الَّتي لَمْ تمخَضْ، لأنَّ بَني المُستَوْحِشَةِ أكثَرُ مِنْ بَني ذاتِ البَعلِ، قالَ الرَّبُّ. أَوسِعي مَكانَ خَيمَتِكِ، ولتُبسَطْ شُقَقُ مَساكِنِكِ. لا تُمسِكي. أطيلي أطنابَكِ وشَدِّدي أوتادَكِ''.

يتكلَّمُ اللهُ العليُّ في هذه النبوَّةِ عن أنَّه سيزيدُ أبناءَ شعبِه ويوسِّعُ مساكِنَهم بعدَ أن يقبلَهُم ويضعَ بركتَه عليهم من جديد.

وفي العددَين الثالثِ والرابعِ من هذه النبوَّةِ، هناك تعزيةٌ من اللهِ الحنَّانِ إلى شعبِه، حيثُ نقرأ فيهما:

''لأنَّكِ تمتَدِّينَ إلَى اليَمينِ وإلَى اليَسارِ، ويَرِثُ نَسلُكِ أُمَمًا، ويُعمِرُ مُدُنًا خَرِبَةً. لا تخافي لأنَّكِ لا تخزَينَ، ولا تخجَلي لأنَّكِ لا تستَحينَ. فإنَّكِ تنسَينَ خِزيَ صَباكِ، وعارُ ترَمُّلِكِ لا تذكُرينَهُ بَعدُ''.

عندما نقرأ، مستمعيَّ الكِرام، في سِفر هوشعَ، نجدُ صورةً مشهورةً تبيِّنُ أنَّ اللهَ اتَّخذَ شعبَه كما يتَّخذُ الرجلُ عروسًا له. ورغمَ أنَّ الزوجةَ في سِفرِ هوشَع تركتْ زَوجَها، وخدمَتْ آلهةً أُخرى، فإنَّ اللهَ سيَستردُّ في النهايةِ شعبَه لنفسِه، ويقيمُ علاقةً صحيحةً بهذا الشعبِ. ونرى في هذه الأعدادِ من سِفرِ إشَعياءَ الفكرةَ ذاتَها، حيث نقرأ في العددِ الرابعِ:

''فإنَّكِ تنسَينَ خِزيَ صَباكِ، وعارُ ترَمُّلِكِ لا تذكُرينَهُ بَعدُ''.

وننتابعُ الآنَ في الأعدادِ من الخامس إلى السابع، وجاء فيها:

''لأنَّ بَعلكِ هو صانِعُكِ، رَبُّ الجُنودِ اسمُهُ، ووليُّكِ قُدُّوسُ إسرائيلَ، إلهَ كُلِّ الأرضِ يُدعَى. لأنَّهُ كامرأةٍ مَهجورَةٍ ومَحزونَةِ الرُّوحِ دَعاكِ الرَّبُّ، وكزَوْجَةِ الصِّبا إذا رُذِلَتْ، قالَ إلهُكِ. لُحَيظَةً ترَكتُكِ، وبمَراحِمَ عظيمَةٍ سأجمَعُكِ''.

ونرى في هذه الأعدادِ نعمةَ اللهِ المجيدةَ ورحمتَه الفائقةَ وطولَ أناتِه في تعامُلِه مع شَعبِه. وهكذا فإنَّ اللهَ المحبَّ سيرحمُ شعبَه بمراحمَ عظيمةٍ، وإنْ بدا أنَّه تركَه لحظةً.

وصلْنا الآنَ في تأمُّلاتِنا، إلى الأعداد من 8 إلى 17، والتي جاءَ فيها:

''بفَيَضانِ الغَضَبِ حَجَبتُ وَجهي عنكِ لَحظَةً، وبإحسانٍ أبديٍّ أرحَمُكِ، قالَ وليُّكِ الرَّبُّ. لأنَّهُ كمياهِ نوحٍ هذِهِ لي. كما حَلَفتُ أنْ لا تعبُرَ بَعدُ مياهُ نوحٍ علَى الأرضِ، هكذا حَلَفتُ أنْ لا أغضَبَ علَيكِ ولا أزجُرَكِ. فإنَّ الجِبالَ تزولُ، والآكامَ تتَزَعزَعُ، أمَّا إحساني فلا يَزولُ عنكِ، وعَهدُ سلامي لا يتَزَعزَعُ، قالَ راحِمُكِ الرَّبُّ. أيَّتُها الذَّليلَةُ المُضطَرِبَةُ غَيرُ المُتَعَزِّيَةِ، هأنَذا أبني بالأُثمُدِ حِجارَتَكِ، وبالياقوتِ الأزرَقِ أوَسِّسُكِ، وأجعَلُ شُرَفَكِ

ياقوتًا، وأبوابَكِ حِجارَةً بَهرَمانيَّةً، وكُلَّ تُخومِكِ حِجارَةً كريمَةً وكُلَّ بَنيكِ تلاميذَ الرَّبِّ، وسَلامَ بَنيكِ كثيرًا. بالبِرِّ تُثَبَّتينَ بَعيدَةً عن الظُّلمِ فلا تخافينَ، وعَنِ الِارتِعابِ فلا يَدنو مِنكِ. ها إنَّهُم يَجتَمِعونَ اجتِماعًا ليس مِنْ عِندي. مَنِ اجتَمَعَ علَيكِ فإلَيكِ يَسقُطُ. هأنَذا قد خَلَقتُ الحَدَّادَ الذي يَنفُخُ الفَحمَ في النَّارِ ويُخرِجُ آلَةً لعَمَلِهِ، وأنا خَلَقتُ المُهلِكَ ليَخرِبَ. كُلُّ آلَةٍ صوِّرَتْ ضِدَّكِ لا تنجَحُ، وكُلُّ لسانٍ يَقومُ علَيكِ في القَضاءِ تحكُمينَ علَيهِ. هذا هو ميراثُ عَبيدِ الرَّبِّ وبِرُّهُمْ مِنْ عِندي، يقولُ الرَّبُّ''.

تُختَتَمُ هذه الأعدادِ بالقَول إنَّ برَّنا من عندِ اللهِ الحنَّانِ، وليس من أنفسِنا، ولا من أعمالِنا أيضًا. فالبرُّ ليس بأعمالِنا، بل بالنِّعمةِ فقط. ورغمَ أنَّ هذا الوعدَ أُطلِقَ للشَّعبِ العبرانيِّ، فإنَّه مستمرٌّ إلى أبعدَ من العبرانيِّين، وصولًا إلى كلِّ مَن يؤمنُ. وهنا تقولُ هذه الأعدادُ:

''**كُلُّ آلَةٍ صوِّرَتْ ضِدَّكِ لا تنجَحُ، وكُلُّ لسانٍ يَقومُ علَيكِ في القَضاءِ تحكُمينَ علَيهِ**''.

وهذه الأعدادُ تخصُّ خُدَّامِ اللهِ العليِّ الذين وجدوا برَّهم في المسيحِ يسوعَ.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

لقد كانَ الشعبُ في العهدِ القديمِ بَطيئين في استيعابِ طُرُقِ الربِّ، مثلما هي الحالُ لكثيرين منَّا في هذه الأيَّام. ولن نستطيعَ إلَّا أن نرى بعيون الإيمانِ ما وعدَنا به اللهُ الحيُّ. ولن يكونَ لنا الضمانُ المطمئنُّ إلَّا إذا وَضَعْنا ثقتَنا فيه، ووجَّهْنا حياتَنا نحوَه.

في الحلقةِ المقبِلةِ من برنامَج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيُشاركُنا القسُّ تشَك بالمزيدِ عن الخلاصِ بالنِّعمةِ، وعن أنَّ طُرُقَ اللهِ المحبِّ تختلفُ كثيرًا عن طرقنا وفهمنا.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترككُم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تتمتَّعُ بالبِرِّ الذي لنا بالإيمانِ بقيامةِ يسوعَ المسيحَ. ونصلِّي أيضًا أن يباركَ اللهُ القديرُ حياتَك وأهلَ بيتِكَ، ويمنحَك من دَسَمِ بيتِه، فهو المعطي الكريمُ، الذي لا يعيِّرُ. آمين.